العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

جوزيف الثاني واصلاحاته الداخلية في النمسا ١٧٨٠-١٧٩٠

أ.م.د باسم كسار كظم
كلية التربية الاساسية / جامعة المثنى
basim.kassar@mu.edu.iq
العراق / محافظة المثنى

الملخص

يتناول البحث دراسة التاريخ في عهد الامبراطور جوزيف الثاني امبراطور النمسا، وتحديداً اهم الاصلاحات الداخلية التي اعلنها خلال مدة حكمه ، اذ سلط الضوء على اقرار العديد من القوانين والتشريعات الداخلية في الامبراطورية النمسا وخاصة فيما يتعلق بإصدار قانون التسامح الديني عام ١٧٨١ ، والمتضمن حرية العبادة لجميع المواطنين ، مما ساهم في تعزيز التسامح الديني ، وكذلك الغاء الامتيازات الاقطاعية التي كانت تحظى بها الطبقة الارستقراطية ، مما ساهم في تحسين اوضاع الفلاحين ، وجعل التعليم الزامي للجميع بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية او الدين ، وجعل اللغة الالمانية اللغة الرسمية للتعليم والادارة في جميع انحاء الامبراطورية النمساوية . ، لكن التزامه بالتحديث أثار معارضة كبيرة ومقاومة شديدة من قوى قوية داخل وخارج إمبراطوريته ، مما أدى في نهاية المطاف الى الفشل في تنفيذ برنامجه الاصلاحي بالكامل .

الكلمات المفتاحية : جوزيف الثاني

Joseph II and his internal reforms in Austria 1780-1790

Dr.Basim Kassar Kdhm

Abstract

The current research examines the historical period during the reign of Emperor Joseph II of Austria, with specific focus on the most significant internal reforms he announced during his reign. It sheds light on the enactment of numerous internal laws and legislations within the Austrian Empire, most notably the issuance of religious Tolerance Law in 1781. This decree included freedom of worship to all citizens, resulting in fostering religious tolerance. In addition, the research explores omitting of feudal privileges previously attained by the aristocracy class, which led to improving the conditions of the peasantry. Joseph II also made education compulsory for everyone, despite of social class or religion, and established German as the official language for education and administration throughout the empire. However, his commitment to modernization created significant opposition and fierce resistance from powerful forces both within and outside his empire, ultimately leading to the failure to fully implement his reform program.

Keywords: Joseph II

المقـدمـــة

عُد الامبراطور جوزيف الثاني ١٧٨٠-١٧٩٠ من الشخصيات المهمة التي ترك اثراً واضحاً في تاريخ النمسا ، بل في تاريخ اوربا ، التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. ومما لا كان له الدور الكبير في الحفاظ على وحدة الامبراطورية النمساوية خلال مدة حكمه ، واسهم في ادخال العديد من الاصلاحات المهمة على الصعيد الداخلي ، فضلا عن نجاحه في توحيد اراضي الإمبراطورية

النمساوية وتعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية طوال مدة حكمه ، وتمكن من استعادة العديد من الاراضي التي فقدتها الامبراطورية في السنوات السابقة . بالإضافة الى قدرته العسكرية ، وكان مهتما بتحسين حياة شعبه وتعزيز التعليم والثقافة . فقام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية هامة ودعم الفنون والعلوم من خلال اصدار العديد من القوانين والمراسيم المهمة في تلك المدة .

تضمنت الدراسة مقدمة متبوعة بثلاثة مباحث وخاتمة ، جاء المبحث الاول المعنون **بـ جوزيف الثاني ولادته ونشأته** ، ليعطي نظرة عامة عن حياة ونشأة الامبراطور النمساوي جوزيف الثاني. وحمل عنوان المبحث الثاني: **جوزيف الثاني والحكم المشترك للإمبراطورية النمساوية للمدة ١٧٦٩-١٧٨٠** ، والمتمثل بالحكم بينه وبين والدته ماريا تريزا ، اذ شهدت هذه الفترة الامبراطورية النمساوية حالة من التحول السياسي والاقتصادي والثقافي ، في حين عرض المبحث الثالث **الحكم المفرد للإمبراطور جوزيف الثاني واصلاحاته الداخلية ١٧٨٠-١٧٩٠** .

أصبح حينها الامبراطور الحاكم المطلق لأوسع مملكة في أوروبا الوسطى في عام ١٧٨٠. وكان متحمساً لمبادئ التنوير ، واعتقد أن حكم العقل سيؤدي الى أفضل النتائج الممكنة في أقصر وقت . أصدر اكثر من ستة آلاف مرسوم، واحد عشر ألف قانون جديد بهدف تنظيم وإعادة ترتيب جميع جوانب الإمبراطورية . سعياً لتحسين حياة رعاياه بناءً على رؤيته ومعاييره الخاصة.

الكلمات المفتاحية : (جوزيف الثاني – النمسا – امبراطور – ماريا تريزا – اصلاحات الداخلية)

المبحث الاول / جوزيف الثاني ولادته ونشأته :

ولد جوزيف الثاني في خضم الاضطرابات المبكرة لحرب الخلافة النمساوية[١] ، في الثالث عشر من مارس عام ١٧٤١ [٢]، فكان وريث امبراطورية الهابسبورغ والذي عرف باسم جوزيف الثاني في العاصمة النمساوية فينا ، وكانت والدته الملكة ماريا تيريزا [٣](Maria Theresa) حاكمة إمبراطورية الهابسبورغ. اما والده فكان فرانسيس الأول (Francis I) يحمل لقب إمبراطور الرومان المقدس[٤]. وباعتباره الابن البكر، أمضى جوزيف طفولته وهو يعلم أنه سيكبر ليتولى مقاليد السلطة[٥] . وفي عام ١٧٦٥، بعد وفاة والده، أصبح جوزيف الثاني إمبراطور للإمبراطورية الرومانية المقدسة . لكنه بصفة وصياً ومشاركاً والدته في الحكم [٦] .

تلقى تعليمه الدراسي من خلال تأثره الكبير في كتابات العديد من العلماء منهم ديفيد هيوم (David Hume) وإدوارد جيبون (Edward Gibbon) وفولتير(Voltaire) وجان جاك روسو(Jean-Jacques Rousseau) ، فضلا عن ذلك فقد تأثر ببعض الشخصيات السياسية البارزة امثال الملك فريدريك الثاني [٧] (Frederick II) ملك بروسيا ، الذي كان معاصراً ومنافساً له احياناً ، لا سيما بعد توليه إدارة الجيش والشؤون الخارجية. حيث قام فريدريك الثاني بمنع محاولة جوزيف لتبادل الأراضي المنخفضة النمساوية مقابل بافاريا [٨] . فيما تلقى تدريباً عملياً من مسؤولين حكوميين، حيث كلفوا بتعليمه تفاصيل مهمة عن العملية السياسية ، وإدارة الدول التي تشكل الممالك النمساوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة [٩] .

تزوج جوزيف وهو بعمر تسعة عشر عاماً من الأميرة إيزابيلا (Isabella) التي تنتمي الى عائلة ال بوربون من بارما ابنة دوق ايطالي فيليب (Philip) وحفيدة الملك لويس الرابع عشر[١٠] (Louis XIV) ملك فرنسا في تشرين الاول عام ١٧٦٠، فكان هذا الزواج ذا طابع سياسي ، ، حيث هدف الى تعزيز العلاقات بين النمسا وفرنسا وتقوية النفوذ في ايطاليا ، وتحقيق التضامن في الاتفاق الدفاعي المبرم بين فرنسا والنمسا ١٧٥٦[١١] . كانت والدة زوجته ، الأميرة لويز إليزابيث (Louise Elizabeth)، الابنة الكبرى للويس الخامس عشر[١٢] (Louis XV) ملك فرنسا وزوجته الملكة ماري ليكسينسكا (Mary Leksinska) . أحب جوزيف زوجته إيزابيلا كثيراً ، ووجدها جذابة وساحرة، وقد اولاها اهتماماً خاصة [١٣] .

أدى زواج جوزيف وإيزابيلا إلى ولادة ابنتهما ماريا تيريزا في العشرين من اذار عام ١٧٦٢. فكانت إيزابيلا تخشى الحمل والموت المبكر، متأثرة بفقدان والدتها في سن مبكرة [١٤] . اذ كان حملها صعباً ، حيث عانت من الألم والمرض والاكتئاب خلال وبعد الحمل، على الرغم من اهتمام الامبراطور جوزيف بها ومحاولاته لمواساتها. بقيت طريحة الفراش لمدة ستة أسابيع بعد الولادة [١٥] .

في تشرين الثاني عام ١٧٦٣، اصيبت إيزابيلا بالجدري مرة اخرى اثناء حملها ، مما ادى الى مضاعفات خطيرة . بعد ولادة ابنتهما الثانية، الأرشيدوقة ماريا كريستينا(Maria Christina) ، التي توفيت بعد فترة قصير [١٦] ، فيما توفيت إيزابيلا بعد اسبوعين بسبب تدهور حالتها الصحية نتيجة الاصابة بمرض الجدري [١٧].

كان فقدان جوزيف لزوجته إيزابيلا وطفلتهما المولودة حديثاً صدمة كبرى له ، مما جعله متردداً في الزواج مرة أخرى ، حيث كان يحب ابنته ماريا تيريزا بشدة ، وبقي اباً مخلصاً لها [١٨].

وفي طور تلك الاحداث ، توج الأرشيدوق جوزيف الثاني ملكًا للرومان في الثالث من نيسان عام ١٧٦٤ في كاتدرائية القديس بارثولوميو الامبراطورية في فرانكفورت[١٩] .

بقي جوزيف معارضاً لفكرة الزواج مرة اخرى ، لكن بسبب الأسباب السياسية والضغوط المستمرة من اسرته ووالدته ماريا تريزا ، وعدم وجود وريث له ، اضطر للموافقة على الزواج من ابنة عمه الثانية، الأميرة ماريا جوزيفا (Maria Josepha) من بافاريا ، ابنة الإمبراطور الروماني المقدس شارل السابع [٢٠] (Charles VII) ، والأرشيدوقة ماريا أماليا(Maria Amalia) من النمسا في عام ١٧٦٥ [٢١] . الا ان هذا الزواج لم يكن ناجحاً ، واستمر لمدة عامين فقط ؛ بسبب عدم التوافق بينهما [٢٢].

في عام ١٧٧٠، أصيبت ابنته الوحيدة ماريا تيريزا ، البالغة من العمر سبع سنوات، بالالتهاب الرئوي (ذات الجنب) الغشاء المحيط بالرئتين وتوفيت. فكان فقدانها صدمة كبيرة لجوزيف ، وتركه حزيناً لفقدانها [٢٣].

المبحث الثاني / جوزيف الثاني والحكم المشترك للإمبراطورية النمساوية ١٧٦٩-١٧٨٠

بعد وفاة فرانسيس الاول عام ١٧٦٥، دخل جوزيف الثاني في صراع مستمر مع والدته ؛ بسبب حكمهما المشترك لأراضي الهابسبورغ ، فأصبح جوزيف إمبراطورًا ، واصبحت والدته الوصية على العرش في الأراضي النمساوية ، اذ عينته وصيًا مشاركًا في الأراضي النمساوية . وباعتباره إمبراطورًا ، لم يمنحه السلطة الحقيقية الكبيرة في ادارة البلاد ، اذ قررت ماريا تريزا عدم التنازل عن السيطرة على الأراضي التي ورثتها ، خاصة بعد وفاة زوجها ، ولم تكن راغبة في ان يكون ابنها عائقاً امام اهدافها . وفي المقابل ، نجح جوزيف ، بعد تهديده بالاستقالة من منصبه كوصي مشارك على العرش، في إقناع والدته بالتخلي عن معارضتها للتسامح الديني ، الذي كان احد اهدافه الرئيسية بعد أن اصبح امبراطوراً للنمسا [٢٤].

عملت ماريا تريزا لمدة عشر سنوات لإصلاح الحالة المالية وإعادة تنظيم الجيش، مما اظهر كفاءة واضحة خلال حرب السنوات السبع [٢٥] ١٧٥٦ – ١٧٦٣ . ومع ذلك ، لم تتمكن من استعادة سيليزيا التي فقدتها لفردريك الثاني خلال حرب الوراثة النمساوية[٢٦].

خلال هذه الفترة ، سافر جوزيف الثاني خارج البلاد ، ووصل الى بروسيا عام ١٧٦٩ ، حيث التقى بالملك فريدريك الكبير في مدينة نيس [٢٧] في سيليزيا ، وتجدد اللقاء بينهما في ماهريخ-نيوستات عام ١٧٧٠؛ وكان الحاكمان على وفاق تام في البداية. فيما كان اللقاء الثاني ، الذي حضره الأمير كاونيتس (Counts)، نقطة البداية لتقسيم الاول لبولندا. أعطى الامبراطور جوزيف موافقته على المبدئية على دعم توسيع دولة الملك فردريك الثاني ، وتعهد ممتلكات امبراطوريته [٢٨] . وعندما مرض الملك فريدريك الثاني عام ١٧٧٥، جمع جوزيف جيشًا كبيراً في بوهيميا، وكان من المقرر انه في حالة وفاة فريدريك الثاني، ستوجه بجيشه إلى بروسيا للمطالبة بسيليزيا. لكن الامور تغيرت بعد تعافى فريدريك الثاني ، وأصبح اكثر حذراً وعدم ثقة في جوزيف[٢٩].

ومن جانب اخر ، كان الامبراطور جوزيف الثاني حريصاً على فرض مطالبة النمسا ببافاريا ، خاصة بعد وفاة نسيبه الناخب ماكسيميليان الثالث [٣٠] (Maximilian III) عام ١٧٧٧، وفي نيسان من ذلك العام ، زار أخته ملكة فرنسا ماري أنطوانيت (Marie Antoinette) ، متنكراً باسم " كونت فالكنشتاين"، فقد استقبله النخبة المثقفة بترحاب ، ا، وكان الهدف الاساسي من زيارته فهم الوضع الدولي ، وملاحظة الامور بنفسه . هذ الملاحظات دفعته إلى التنبؤ بسقوط النظام الملكي الفرنسي قريباً، ولم يكن راضياً عن تنظيم الجيش أو البحرية الفرنسية[٣١].

وفي مجال الاصلاحات الداخلية ، عملت والدته ماريا تريزا على إدخال إصلاحات عديدة ، طبقاً للاحتياطات الجديدة، على نظم الحكم القديمة، بهدف تعزيز السلطة الملكية في كل دولة ، وانشاء مؤسسات

جديدة تدعم الحكومة المركزية المشتركة، جعلت المجالس في الأقاليم الوراثية تصوت على الضرائب اللازمة للجيش لمدة عشر سنوات، بدلاً من التصويت عليها سنوياً . وأعادت النظر في الضرائب المباشرة وغير المباشرة، مما ادى الى تحسين الأوضاع المالية للدولة [٣٢]. كما أنشأت ثلاثة أجهزة حكومية جديدة في فيينا: مجلس المحاسبات ، والمجلس القضائي، ومجلس الشؤون الداخلية. وأعطتهم سلطة الإشراف على قطاعاتهم في الدول الخاضعة لها. كل هذه الخطوات كانت تهدف الى تعزيز الروابط بين الدول والإمارات الخاضعة لها بطريقة إصلاحية ومراحل متعددة [٣٣] .

على الرغم من أن جوزيف الثاني كان شريكاً في الحكم ، إلا ان ماريا تيريزا كانت تسيطر على الإمبراطورية بشكل كبير. نفذت والدته بعض التغييرات والاصلاحات الداخلية في الامبراطورية التي أيدها جوزيف ، مثل توسيع التعليم الابتدائي في سبعينيات القرن الثامن عشر. لكنها اعترضت على بعض افكار وطروحات جوزيف ، مثل فكرة التسامح الديني الذي يحد من سلطة الكنيسة ، ورفضت إدخال الإصلاحات التي أرادها جوزيف في هذا المجال[٣٤] .

كان نتيجة اعتراض ماريا تيريزا على بعض إصلاحات جوزيف الثاني ، اضطرته في النهاية الى ممارسة ضغوط شديدة عليها ، كما حدث أثناء التقسيم الأول لبولندا وحرب الخلافة البافارية في الفترة ١٧٧٨-١٧٧٩، لكن في نهاية المطاف كانت الكلمة الأخيرة للملكة والدته [٣٥]. ومن خلال معارضة الملكة ماريا تيريزا لتلك الاصلاحات التي قدمها جوزيف الثاني ، تبين من خلالها ان جوزيف لم يكن حراً تماماً في اتباع رغباته في تنفيذ مخططات اصلاحاته ، وبقي حتى وفاة والدته عام ١٧٨٠ .

المبحث الثالث / الحكم المفرد للإمبراطور جوزيف الثاني واصلاحاته الداخلية ١٧٨٠-١٧٩٠.

عندما توفيت ماريا تريزا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٧٨٠ ، خلفها ابنها الاكبر جوزيف الثاني ، بموجب الحق الوراثي المطلق للنظام الملكي النمساوي والامبراطورية الرومانية ، والذي احتضن كل من النمسا والمجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا ، وسلوفينيا ولوكسمبورغ ، ومعظم الاراضي البلجيكية وكرواتيا وايطاليا ، اصبح حراً في متابعة سياسته الخاصة[٣٦] ، الى جانب الازمات الدينية والسياسية التي واجهت الامبراطورية النمساوية في اواخر سبعينيات وبداية ثمانينيات القرن الثامن عشر [٣٧]، وجه حكومته مباشرة نحو مسار جديد من الاصلاحات ، سعياً لتحقيق الحكم المطلق المستنير الذي يعمل لصالح الجميع وفق نظام محدد [٣٨] .

كانت القيادة الرئيسية للنظام الملكي والامبراطوري تحت شخص واحد من عام ١٤٣٨ الى ١٧٤٠، لكن في عام ١٧٤٠ ، لكن في عام ١٧٤٠ كسرت ماريا تريزا هذا الارتباط بانضمامها الى النمسا ، حيث لا يمكن للمرأة أن تصبح امبراطوراً . وعندما اصبح زوجها فرانسيس ستيفن إمبراطورا عام ١٧٤٥ ، عينته شريكاً لها في النظام الملكي ، وفعلت الشيء نفسه مع جوزيف الثاني عندما خلف والده عام ١٧٦٥ . وبوفاتها انتهى الانفصال بين الامبراطورية والملكية ، وزالت الوصاية المشاركة . عند تولي جوزيف الثاني الحكم ، اكتسب اكبر سلطة وحرية لتنفيذ اصلاحاته التي سعى لها [٣٩].

بدأ جوزيف بإصدار اكثر من ستة الاف مرسوم، واحد عشر الف قانون جديد ، مصممة لتنظيم جميع جوانب امبراطوريته [٤٠] . ولتعزيز هذا التوحيد، جعل اللغة الألمانية لغة رسمية في جميع أنحاء امبراطورية الهابسبورغ والغى اللغة اللاتينية او اللغات المحلية في بعض الحالات ، هذا اثر بشكل خاص على مملكة المجر ، حيث كانت اللغة اللاتينية لغة القانون والتعليم [٤١] . كما ادى الى تجريد مجلس حكومة المجر من جميع صلاحياته داخل الامبراطورية [٤٢] .

في ضوء اصلاحات جوزيف الثاني ، قدم الكونت كارل فون زينزندورف[٤٣] (Carl von Zinzendorf) (١٧٣٩-١٨١٣) وزير المالية ، نظاماً موحداً للمحاسبة عن الإيرادات والنفقات والديون الخاصة بأقاليم التاج النمساوي [٤٤] . كانت النمسا أكثر نجاحاً من فرنسا في تغطية نفقاتها اليومية وضمان الائتمان . ومع ذلك، تشير أحداث السنوات الأخيرة من حكم جوزيف الثاني إلى أن الحكومة كانت معرضة مالياً للحروب الأوروبية التي اندلعت بعد عام ١٧٩٢[٤٥] .

أما فيما يتعلق بالميدان الاجتماعي، كان النظام الاقطاعي سائداً ، حيث كان عبيد الأرض يعملون لفترة لا تقل عن ثلاثة في الاسبوع على أرض السيد، الذي كان يحاكمهم ويتحكم فيهم، وفي عام ١٧٨١ الغى جوزيف الثاني نظام عبيد الأرض معتبراً اياه مخالفاً لكرامة الانسان وحريته ، كما منح الفلاحين ملكية

الأرض التي كانوا يعملون عليها منذ قرون طويلة مقابل دفع إيجار للملاك ، وأعلن المساواة بين الجميع في دفع الضرائب وأمام القانون [٤٦].

وأما في المجال السياسي ، أدخل جوزيف الثاني بعض اصلاحات تهدف الى توحيد المملكة وتعزيز السلطة الملكية المطلقة . اضافة له الرغبة بأن تكون فيينا عاصمته الوحيدة ، فحول قصره في براغ الى مقر للقيادة ، ونقل التاج المجرى من بودابست الى فيينا ليحتفظ مع تيجان أخرى ، وباعتباره إمبراطور الإمبراطورية الألمانية المقدسة ، فرض اللغة الألمانية كلغة رسمية على الشعوب ، سواء المجرية أو الايطالية أو الكرواتية والصربية[٤٧].

كما نفذ إصلاحات دينية، حيث وأعلن الكاثوليكية مذهباً رسمياً للبلاد ، لكنه ضمن حرية العقيدة لغير الكاثوليك ، وسمح لهم بتولي وظائف الدولة وممارسة عبادتهم بحرية . فكان تطبيق هذا التوجه صعباً، خاصة وأن جوزيف الثاني كان يسعى لفرض سيطرته على الكنيسة النمساوية وأملاكها، رغم ارتباطها بالبابا في روما. فاغلق ألفي دير واستولى على أملاكها، ومنع نشر المرسومات البابوية في مملكته. لكن فشلت جهوده في المجر والأراضي المنخفضة، لكنها نجحت في الأقاليم الوراثية، خاصة بوهيميا[٤٨].

نجح الامبراطور جوزيف الثاني ، بعد وفاة والدته ماريا تريزا، في يحويل البلاد إلى دولة ألمانية، بينما فشل التشيك، رغم جهودهم المستمرة ، في إثبات هويتهم المتميزة، ادت الإصلاحات المالية الى زيادة الإيرادات أربعة اضعاف، كما ادى الاهتمام بالجيش إلى تعزيز قوته وكفاءته ، وهو ما ظهر واضحاً في الحروب التي خاضتها أوروبا بعد سنوات قليلة ضد فرنسا، الثورية [٤٩].

اما في مجال التعليم ، عمل جوزيف على نشر التعليم وعلمنة أراضي الكنيسة، وتقليص عدد الرهبانيات ورجال الدين ، ليخضع الجميع للدولة العلمانية، فاعلن جوزيف الثاني التعليم الالزامي والمجاني ، تحت اشراف معلمين مؤهلين فكرياً سواء من العلمانيين او رجال الدين المستقلين ، الهدف كان ضمان تعليم اكبر شريحة من المجتمع وتوعيتهم بحقوقهم وواجباتهم [٥٠] ، وفي الثاني عشر من تشرين الأول عام ١٧٨١ ، اصدر جوزيف الثاني مرسوم التسامح الديني ، الذي ضمن حرية العبادة للبروتستانتيين والارثوذكس ، وسمح لهم ببناء معابدهم ، واقامة مدارسهم وعقد اجتماعاتهم ، وشغل المناصب السياسية والعسكرية التي كانت محظورة عليهم سابقاً ، وحث الامبراطور الشعب على تجنب الخلافات المذهبية ، والتعامل باللطف والود بين جميع المذاهب ، فكانت نتيجة المرسوم التسامح الديني زيادة كبيرة في عدد البروتستانت في الامبراطورية ، حيث ارتفع العدد من اربعة وسبعون الف في عام ١٧٨١ حتى وصل الى مائة وسبعة وخمسون الف عام ١٧٨٦ ، ادى ذلك الى نمو حرية الافكار والعبادة ، وتحقيق الاستقرار بين المذاهب [٥١].

كان اصدار جوزيف الثاني مرسوم التسامح الديني عام ١٧٨١ ، بهدف إصلاح الكنيسة وقوانينها ، مما منح حقوقاً جديدة للأقليات غير الكاثوليكية في الإمبراطورية [٥٢] . هذا القرار اصطدم بالكنيسة الكاثوليكية ، حيث أسس كليات لتخريج قساوسة تحت اشراف الدولة ، وقلّص سلطة الأساقفة، وحد من ارتباط الكنيسة بالبابا [٥٣] . اضافة لذلك قام جوزيف الثاني بحل سبعمائة دير غير مفيد ، والغى حوالي ستة وثلاثين ألف من قوائم الرهبان ، وأعطاهم تعويضات للعودة إلى مواطنهم الأصلية ، كما اغلق اربعمائة وثلاثة عشر داراً دينيا في الاقاليم الالمانية (النمسا ، ستيريا ، كارنثيا ، كارنيولا) وصادر املاكها للدولة [٥٤] ، كما الغى المحاكم الكنسية ، واقر الزواج المدني كعقد مدني خارج صلاحيات الكنيسة [٥٥].

واجهت اصلاحات الامبراطور جوزيف الثاني اعتراضات شديدة ، خاصة من الكاثوليك المتشددين والكهنة ، اضافة الى التجار والنبلاء ، حاول البابا بيوس السادس [٥٦] (Pius VI) التدخل شخصياً لتخفيف الاثر السلبي على الكنيسة الكاثوليكية [٥٧] ، لكن اصرار جوزيف الثاني على تنفيذ قرارات حل الأديرة كان قوياً. فجعل الاديرة البلجيكية مستقلة عن البابا ، وأغلق عدداً منها وصادر إيراداتها ، وفرض لوائح على الطقوس الدينية للكنيسة البلجيكية[٥٨].

ادى حماس جوزيف الثاني الشديد لتغيير كل شيء إلى كسبه أعداءً كثيرين من سكان المناطق الكاثوليكية خلال حكمه ، خاصة اثناء تقسيم بولندا، عندما ضمت النمسا أجزاء منها، بما فيها جاليشيا [٥٩].

ومن جانب اخر حاول الإمبراطور جوزيف الثاني ايضاً تبسيط إدارة ممتلكاته، التي كانت مزيجاً من الدول المتحدة تحت قيادته كامبراطور هابسبورغ. فعلى سبيل المثال، ألغى في عام ١٦٨٦ الإدارة المنفصلة لدوقية مانتوفا ، وضمها الى دوقية ميلانو المجاورة[٦٠] .

فيما سعى جوزيف الثاني إلى تعزيز الوحدة الإدارية من خلال تنفيذ قرارات هامة في بداية اعلان مشروعه الاصلاحي ، لتحقيق نتائج كبيرة وفعالة . ونفذ تدابير لتحرير الفلاحين ، التي اقرتها والدته سابقاً ، منها ألغاء العبودية عام ١٧٨١ ، والغاء عقوبة الإعدام عام ١٧٨٧، وهو إصلاح استمر حتى عام ١٧٩٥ [٦١] .

كما اكد جوزيف الثاني على إجراء إصلاح شامل للنظام القانوني، حيث ألغى العقوبات الوحشية وعقوبة الإعدام في معظم الحالات، وفرض مبدأ المساواة الكاملة في المعاملة لجميع المجرمين. كما قام بتخفيف الرقابة على الصحافة والمسرح [٦٢] .

ومن جانب اخر ، وجه جوزيف الثاني اهتمامه للمسألة اليهودية في محاولة لتحديث إمبراطوريته .فاصدار قانون التسامح الديني عام ١٧٨١ ،وهو تشريع هام في التاريخ النمساوي واليهودي . المرسوم كان سلسلة من البيانات لدمج المواطنين اليهود في المدن الكبرى [٦٣]، محاولة منه لجعل أعضاء الجماعات اليهودية أكثر نفعاً للدولة، كما أنه اصدر قوانين تمنع اليهود من بيع الخمور أو جمع الضرائب أو إدارة الفنادق، وفرض عليهم أن استخدام أسماء ألمانية من قائمة معدة لهذا الغرض لدمجهم في المجتمع[٦٤]. وسمح بفتح المدارس اليهودية ، ومنع استخدام العبرية أو اليديشية في المعاملات التجارية أو الوثائق الرسمية، وألغى المحاكم الحاخامية والزي اليهودي الخاص . لكنه لم يُلغ القوانين التي تحد من حجم وجود العائلات اليهودية لإبقاء عددهم قليلاً [٦٥] .

اصدر جوزيف الثاني عام ١٧٨٩ قانوناً آخر للتسامح الديني مع لليهود في غاليسيا ، والغي الحكم الذاتي الطائفي الذي كان اليهود يسيطرون بموجبه على شؤونهم الداخلية ، وعزز انتشار اللغة الالمانية وارتداء الملابس غير اليهودية[٦٦] .

كما اصدر في عام ١٧٨٩، مرسومًا يقضي بأن جميع الاراضي سواء كانت مملوكة للنبلاء او عامة الشعب ستخضع لنفس معدل الضرائب دون تميز بين طبقات المجتمع ، كما فرض على اصحاب الاراضي ، أي النبلاء والتجار، دفع أجور الفلاحين نقداً. هذه السياسة من القرارات واجهت رفضاً قاطعاً من العديد من النبلاء ورجال الدين والتجار ، لأن اقتصادهم القائم على المقايضة كان يفتقر إلى المال [٦٧].

لقد واجهت إصلاحات الامبراطور جوزيف الثاني في الأراضي المنخفضة النمساوية والمجر ثورة كبيرة عرفت بـ (ثورة برابانت) [٦٨] ، في الوقت نفسه ، كانت مستعمراته الأخرى في حالة اضطرابات وعدم استقرار ؛ بسبب الصراع مع الدولة العثمانية [٦٩] . فكانت إمبراطوريته مهددة بالتفكك ، مما اضطره إلى تقديم تنازلات والتضحية ببعض مشاريعه الإصلاحية . ففي الثلاثين من كانون الثاني عام ١٧٩٠، اعلن سحب جميع إصلاحاته في مملكة المجر باستثناء ثلاثة ، قانون التسامح الديني لعام ١٧٨١، وقانون إلغاء العبودية لعام ١٧٨٥، وتحسين الوضع المالي للكهنة من الرتبة الأدنى[٧٠].

وفي هذا الوقت اصيب جوزيف الثاني بمرض خطير ، اذ كان يعاني من حمى التي اصابته خلال حملته العسكرية على الامبراطورية العثمانية ، فكانت اسابيعه الاخيرة مليئة بالمشاكل ، حتى توفي في العشرين من شباط عام ١٧٩٠، ودفن في المكان المخصص لموتى عائلة هابسبورغ في السرداب الامبراطوري الواقع اسفل كنيسة ودير الكابوشيين في العاصمة فينا [٧١] .

الخاتمة

- كان جوزيف الثاني يأمل في انشاء امبراطورية كبيرة في النمسا تحت الحكم المستنير ، لتقديم الرفاهية العامة لجميع رعايا الامبراطورية . حيث سعى لتحقيق العدالة والمساواة من خلال سلسلة من التغييرات الاقتصادية والدينية والاجتماعية .
- واجه الامبراطور جوزيف الثاني معارضة كبيرة في التعبير لمحاولة استبدال النظام السياسي والاجتماعي القائم على الامتيازات والعادات والخصوصية بنظام قائم على المساواة والنفعية المركزية .

- كان جوزيف الثاني ، رائد الاصلاح السياسي ، مقيداً في جهوديه الاصلاحية ؛ بسبب رجال الدين الامبراطوريين الذين كانوا غالباً قادة في صفوف المعارضة ، بينما كان جوزيف يسعى الى فرض التسامح الديني في الامبراطورية النمساوية .
- على الرغم من مقاومة بعض الاصلاحات التي سعى الامبراطور جوزيف الثاني في تنفيذها ، إلا انها تركت أثراً كبيراً على مسار امبراطورية النمسا وتاريخها ، مما يجعلها فصلاً مهماً في تاريخ الامبراطورية النمساوية .

الهوامش

(١) حرب الخلافة النمساوية(١٧٤٠-١٧٤٨) تضمنت تقريبا جميع دول اوربا .واشتركت فيها معظم القوى الكبرى وحتى الصغرى في اوربا اثر تولي ماريا تريزا خلافة سلالة ال هابسبورغ الملكية بعد مطالبتها بعرش الهابسبورغ وذلك طبقا للقانون والدستور. وجاء ذلك الاختيار بسبب عدم وجود وريث ذكر يخلف الامبراطور شارل الساس ، الذي كان يريد الحفاظ على وحدة اراضي الامبراطورية الرومانية المقدسة . فيما شهدت الحرب عدد من الاحداث الثانوية الاخرى . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :-

M.S. Anderson , The War of Austrian Succession 1740-1748 , Taylor & Francis , 2014.

(2)John Middleton, World Monarchies and Dynasties ,London , 2005, P.467.

(٣) إمبراطورية الامبراطورية الرومانية المقدسة وملكة للمجر وبوهيميا . كانت ذات نفوذ قوي في الشؤون الاوربية وواحدة من اقدر حكام اوربا في تاريخ النمسا . ولدت في فينا عام ١٧١٧ ، وكان والدها شارل السادس آخر رجل وريث من عائلة هابسبورغ ، وبوفاة والدها عام ١٧٤٠ دخلت اوربا في صراع كبير وحروب سميت بحرب الخلافة النمساوية ، ووقفت بعض الدول منها هولندا وبريطانيا الى جانبها وذلك بمساعدة قوات ماريا تريزا خلال الحرب ، فكانت النتيجة اصبح زوج ماريا تريزا (فرانسيس ستيفن) دوق لورين عام ١٧٤٥ امبراطورا للإمبراطورية الرومانية المقدسة تحت اسم فرانسيس الاول . وبقيت حتى انتهاء حرب الخلافة النمساوية عام ١٧٤٨ بمعاهدة اكس لا شابيل ، وبموجب هذه المعاهدة فقدت ماريا تريزا العديد من المقاطعات ومنها سليزيا . توفي زوجها في عام ١٧٦٥ واصبح ابنها جوزيف الثاني الامبراطور الروماني الجديد . وفي عام ١٧٧٢ انضمت ماريا تريزا مع بروسيا وروسيا في تقسيم بولندا وحصلت على معظم اقليم غاليسيا . وفي عام ١٧٧٥ أخذت اقليم بوكوفينا من الامبراطورية العثمانية . توفيت ماريا تريزا عام ١٧٨٠ . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

David W. Del Testa , Government Leaders, Military Rulers and Political Activists , Taylor & Francis , 2014, P.119.

(4)John Middleton, Op.Cit , P. 467.

(5)Alex Rounds , Joseph II of Austria: The Misunderstood Despot , Learning Island , 2015,p. 7.

(6)John Middleton, Op.Cit ,P.467.

(٧) ملك بروسيا (١٧٤٠-١٧٨٦) ابن الملك فريدريك وليم الاول وخليفته . امن على الرغم من نزوعه إلى الاستبداد بأن الدولة وجدت لخدمة الفرد وتأمين رفاهيته . غزا سيليزيا وسلخها عن إمبراطوريته ال هابسبورغ . عززت حرب السبع سنوات مكانته ومكانة بروسيا الدولية ، قوى الجيش ، وجعله اقوى قوة ضاربة في القارة الاوربية . عزيزة فوال بابتي ، موسوعة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، ج٣ ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ٢٠٠٩، ، ص٢٦٤.

(8)https://www.britannica.com/biography/Frederick-II-king-of-Prussia/Trials-and-lessons

في اواخر سبعينيات القرن الثامن عشر، كانت النمسا يائسة لاستعادة قوتها المفقودة. وكان جزء من هذا يتوقف على السيطرة على بافاريا. من عام ١٧٧٨ إلى عام ١٧٧٩، خاضت حرب الخلافة البافارية بعد أن لم يترك آل فيتلسباخ الحاكمون أي وراثة لناخبي بافاريا. ضغط الإمبراطور جوزيف الثاني ملك النمسا على مطالبة عائلته بالناخبين وحاول الضغط على فرنسا لتوفير القوى العاملة لدعم المطالبة النمساوية، لكن الفرنسيين كانوا مترددين. واجهت الجيوش البروسية والنمساوية بعضها البعض، لكن كلا الجانبين سئم الحرب، وكان القادة مترددين في خوض معركة جماعية. انتهى الصراع منخفض المستوى بالحفاظ على حدود بافاريا، وبفضل الدعم العسكري من روسيا وساكسونيا، أُجبرت المطالبة النمساوية على التخلي عنها.لمزيد اكثر التفاصيل حول الصراع النمساوي –البروسي حول بافاريا ينظر :

Henry Smith Williams, The Historians History of The World, London , 1904,P. 245.

(9)https://www.britannica.com/place/Austria/Late-reign-of-Joseph-II-1785-90

(١٠) لويس الرابع عشر . المعروف أيضًا باسم لويس العظيم أو ملك الشمس، كان ملكًا لفرنسا منذ ١٤ مايو ١٦٤٣ حتى وفاته في عام ١٧١٥. كانت فترة حكمه البالغة ٧٢ عامًا و ١١٠ أيام هي أطول فترة مسجلة لأي ملك لدولة مستقلة في التاريخ. كانت فرنسا في عهد لويس الرابع عشر رمزًا لعصر الاستبداد في أوروبا . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Olivier Bernier, Louis XIV , New Word City , 2018 .

(11)Alex Rounds , Op.Cit ,p. 8; John Middleton, Op.Cit ,P.467.

(١٢) احد اعظم ملوك فرنسا ولد في الخامس عشر من ايار عام ١٧١٠ ، وهو الابن الثالث للوق لويس دوق بورغوندي ، وزوجته ماري أديلايد ، اصبح ملك فرنسا في الاول من ايلول عام ١٧١٥ . تمتع بسمعة طيبة في بداية حكمه لفرنسا وبالرغم من هذا فأن سياسته الخاصة بالاصلاح في النظام الملكي الفرنسي وسياسته الخارجية على الساحة الاوروبية افقدتاه دعما شعبيا وجعلته أحد اكثر الملوك غير الشعبيين في فرنسا . توفي في العاشر من ايار عام ١٧٧٤ . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Olivier Bernier , Op.Cit , 2018 .

(13)John Middleton, Op.Cit ,P.467.

(14)Alex Rounds , Op.Cit ,p.10.

(15)John Middleton, Op.Cit ,P.467.

(16)Alex Rounds , Op.Cit ,p. 10.

(17)https://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_II,_Holy_Roman_Emperor .

(18)Alex Rounds , Op.Cit ,p. 10.

(19)https://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_II,_Holy_Roman_Emperor

(٢٠) ولد شارل السابع في بروكسل عام ١٦٩٧ ، وهو ابن ماكسيمليان الثاني ناخب بافاريا . وبعد وفاة والده عام ١٧٢٦ اصبح دوق بافاريا والامير الناخب في الامبراطورية الرومانيى المقدسة ، نجح في الحفاظ على علاقاته جيدة مع كل اقاربه الهابسبورغ ومع فرنسا ، واستمر في سياسة والده . طمع شارل السابع في اعتلاء المناصب الكبرى وفي قيادة الامبراطورية طالب بالمقاطعات الالمانية بعد وفاة شارل السادس عام ١٧٤٠ ومع انعقاد معاهدة نمهنبيرغ في عام ١٧٤١ تحالف شارل السابع مع فرنسا واسبانيا ضد النمسا . توفي عام ١٧٤٥ . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Peter Francis Kenny , Monarchs , Xlibris AU , 2016 , P. 320.

(21)Alex Rounds , Op.Cit ,p. 10; John Middleton, Op.Cit ,P.467.

(22)Alex Rounds , Op.Cit ,p. 10.

(23)John Middleton, Op.Cit ,P.467.

(24)Ibid .

(٢٥) حرب السبع سنوات صراعٍ أو نزاعٍ قوي حدث قبل الثورة الفرنسية في المدة ١٧٥٦-١٧٦٣، واشتركت في هذا النزاع جميع قوى أوروبا العظمى، حيث حاربت فرنسا، والنمسا، والسويد، وروسيا، وساكسونيا جميعها ضد روسيا، وهانوفر، وبريطانيا العظمى، واشتملت الحرب على صراعينّ رئيسيينّ أولها صراع فريدريك الثاني من بروسيا مع خصومه المتمثلينّ بفرنسا، والنمسا، وروسيا، والسويد، حيث حاولت هابسبورغ النمساوية السيطرة على مقاطعة سيليسا، والتي كانت قد احتُلت من قِبَل فريدريك الثاني خلال الحرب النمساوية التي حدثت في الفترة ١٧٤٠-١٧٤٨م، أما الصراع الثاني فقد تمثل في عداء فرنسا وإسبانيا لبريطانيا العظمى وكان الخلاف الرئيسي بين فرنسا وبريطانيا هو محاولة كل منهما لاحتلال أمريكا الشمالية والهند، ويمكن اعتبار حرب السبع سنوات على أنّها جزء من الحرب الأوروبيّة التي استمرت لمدة تسع سنوات بين بريطانيا العظمى وفرنسا. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، دار المناهل ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص١٢٢٦.

(26)Eva Watkins , Conservative Opposition To The Religious Reforms Of Emperor Joseph II A Thesis Presented to The Faculty of the Department of History University of Houston , 1974 , P. 3.

(٢٧) مدينة تقع الى الجنوب الغربي لبولندا تقع على نهر نايسه الشرقي ، وتقع في محافظة أوبولي.، وهي عاصمة مقاطعة نيسا .وهي تتألف من الجزء الحضري من بلدية نيسا المحيطة .تاريخياً كانت المدينة جزءاً من سيليزيا العليا. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Nysa,_Poland

(28)Peter Krüger , The Transformation of European Politics, 1763-1848 Episode or Model in Modern History ,London, 2002, p.101.

(29)Peter Krüger ,Op.Cit ,P.101; Arthur Mee , Harmsworth History of the World , Amalgamated Press , 1907, P.4559.

(٣٠) ولد في ميونخ عام ١٧٢٧ ، ابن الامبراطور الروماني المقدس شارل السابع كان اميرا ناخبا للامبراطورية الرومانية المقدسة ودوق بافاريا من عام ١٧٤٥ الى عام ١٧٧٧ . كان اخر فرد من الفرع البافاري لبيت فيتلسباخ وبسبب وفاته اندلعت الحرب الخلافة البافارية . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

https://www.britannica.com/event/War-of-the-Bavarian-Succession

(31)Eva Watkins , Op.Cit , P. 37.
(32)Ibid , P. 4.
(٣٣) جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،٢٠١٨ ص ١٢٧-١٢٩.
(34)Eva Watkins , Op.Cit,P.35.
(35)Derek Beales , Enlightenment and Reform in Eighteenth-century Europe , Bloomsbury Publishing , 2005 , P.183-184
(36)Rev. J. Franck Bright, Joseph II , London , 1897 , P. 127; Derek Beales , Joseph II: Volume 2, Against the World, 1780-1790 , Cambridge University Press, 1987 , P.13.
(37)John Middleton, Op.Cit ,P.467.
(38)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , P. 127.
(39) Dawson Beales, Op.Cit , P. 13.
(40)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 136.
(41)Robert Henter, Ungarn Und Die Habsburg Ermonarchie Unter Maria Theresia Und Josheph II. 1740-1790 , p.13.
(42)William Coxe , History of the House of Austria, from the Foundation of the Monarchy by Rhodolph of Hapsburgh to the Death of Leopold II: 1218 to 1792 , In Three Volumes , Bavarian State Library , 1847 , P.489.
(٤٣) وُلد في دريسدن عام ١٧٣٩، وهو ابن الكونت فريدريش كريستيان وامه الكونتيسة كريستيان صوفي ، كانت عائلته في الأصل من النمسا؛ هاجروا في عام ١٦٦٠ إلى ساكسونيا البروتستانتية من أجل ممارسة عقيدتهم .كان عمه الكونت نيكولاس لودفيج ، وهو مصلح ديني واجتماعي شهير وأسقف للكنيسة المورافية. درس كارل زينزندورف القانون في جامعة بينا من عام ١٧٥٧ إلى عام ١٧٦٠. وفي عام ١٧٦١ انتقل إلى فيينا لغرض تولي منصب حكومي في التجارة .وفي عام ١٧٦٤ اعتنق العقيدة الكاثوليكية، وهي الديانة الرسمية للإمبراطورية النمساوية، خلال الأعوام من ١٧٦٤ إلى ١٧٧٠ تولى سلسلة من المناصب الحكومية في سويسرا وإيطاليا ومالطا وألمانيا وهولندا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال والجزر البريطانية وبلجيكا .أمضى الأعوام من ١٧٧٠ إلى ١٧٧٦ في فيينا، حيث تولى منصبًا جديدًا (١٧٧٦ إلى ١٧٨١) كحاكم لتريست . وبعدما اصبح وزيرًا للمالية الخاص (رئيس مكتب تدقيق المحكمة) للإمبراطور جوزيف الثاني بين عامي ١٧٨١ و١٧٩٢، قدم فون زينزيندورف نظامًا موحدًا للمحاسبة عن إيرادات الدولة ونفقاتها وديون أراضي التاج النمساوي، المسمى Appalt. كانت النمسا أكثر نجاحًا من فرنسا في تلبية النفقات المنتظمة والحصول على الائتمان .ومع ذلك، تشير أحداث السنوات الأخيرة من حياة جوزيف الثاني أيضًا إلى أن الحكومة كانت عُرضة ماليًا للحروب الأوروبية التي اندلعت بعد عام ١٧٩٢. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :
Antal Szántay, Europäische Aufklärung zwischen Wien und Triest: Die Tagebücher des Gouverneurs Karl Graf von Zinzendorf 1776–1782 , Vol. 84, No. 1 (March 2012) , P.242.
(44)P. G. M. Dickson, Count Karl von Zinzendorf's 'New Accountancy': The Structure of Austrian Government Finance in Peace and War, 1781-1791, The International History Review , Vol. 29, No. 1 (Mar., 2007), P. 35.
(45)P. G. M. Dickson, Op.Cit ,P.35.
(46)William Coxe ,Op.Cit ,P.493.
(47)https://www.britannica.com/place/Austria/Late-reign-of-Joseph-II-1785-90
(48)William Coxe ,Op.Cit ,P.490.
(٤٩) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ اوربا الحديث منذ الثورة الفرنسية حتى الحرب الفرنسية – البروسية ، ١٧٨٩-١٨٧١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص٨-٩.
(50)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 147.
(51)Eva Watkins , Op.Cit , P. 43-44.
(52)William Coxe ,Op.Cit ,P.491.
(53)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 137.
(54)William Coxe ,Op.Cit ,P.490.
(55)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 146.
(٥٦)هو بابا الكنيسة الكاثوليكية لما يقرب من ربع قرن، امتدت من الخامس عشر شباط عام ١٧٧٥ إلى وفاته عام ١٧٩٩، وهو بذلك رابع أطول البابوات بقاء على كرسي البابوية .ولد بيوس السادس عام ١٧١٧ في مدينة تشيزينا ايطاليا ، وكان اسمه عند ولادته الكونت جوفاني أنجلو براسكي . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :

Frank J. Coppa , The Modern Papacy, 1798-1995 , Taylor & Francis , 2016 , P.19.
(57)William Coxe ,Op.Cit ,P.493.
(58)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 136.
(59)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 141.
(60)James J. Sheehan , German History 1770-1866, Clarendon Press, 1989 , P.53.
(61)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 141.
(62)John Middleton, Op.Cit ,P.467.
(63)Emma Trevo , Joseph II's 1782 Edict of Toleration for the Jews of Lower Austria: Its Economic and Secular Underpinnings and Effect, Vol. 14 No. 1 (2023): Fall 2022/2023 / Religious History .
(64)John Middleton, Op.Cit ,P.467.
(65)Eva Watkins , Op.Cit , P. 55.
(66)https://www.britannica.com/place/Austria/Late-reign-of-Joseph-II-1785-90
(67)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 135.
(٦٨) كانت الثورة نتاجًا للمعارضة التي ظهرت نتيجة الإصلاحات الليبرالية للإمبراطور جوزيف الثاني في ثمانينيات القرن الثامن عشر. وقد اعتُبرت هذه الإصلاحات بمثابة هجوم على الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسات التقليدية في الأراضي المنخفضة النمساوية. ونمت المقاومة، التي تركزت في المناطق المستقلة في برابانت وفلاندرز . وفي أعقاب أعمال الشغب والاضطرابات في عام ١٧٨٧، المعروفة باسم الثورة الصغيرة ، لجأ العديد من المنشقين إلى جمهورية هولندا المجاورة حيث شكلوا جيشًا متمردًا. وبعد وقت قصير من اندلاع الثورتين الفرنسية وليبج، عبر هذا الجيش المهاجر إلى الأراضي المنخفضة النمساوية وهزم النمساويين بشكل حاسم في معركة تورنهاوت في تشرين الأول ١٧٨٩، واستمرت حتى كانون الاول عام ١٧٩٠ ، وكان وقوعها متزامنا مع الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، ادت الثورة الى الاطاحة لفترة قصيرة بحكم الهابسبورغ واعلان نظام سياسي قصير العمر . لمزيد اكثر التفاصيل ينظر :
(69)John Middleton, Op.Cit ,P.467.
(70)Rev. J. Franck Bright, Op.Cit , p. 143.
(71) James J. Sheehan , Op .Cit , P.54.

المصـــــادر

اولاً/ الكتب العربية .

١- جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠١٨.
٢- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ اوربا الحديث منذ الثورة الفرنسية حتى الحرب الفرنسية – البروسية ، ١٧٨٩-١٨٧١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

ثانياً / الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية

1- Eva Watkins , Conservative Opposition To The Religious Reforms Of Emperor Joseph II A Thesis Presented to The Faculty of the Department of History University of Houston , 1974 .

ثالثاً / الكتب باللغة الانكليزية .

1- Alex Rounds , Joseph II of Austria: The Misunderstood Despot , Learning Island , 2015**.**
2- Arthur Mee , Harmsworth History of the World , Amalgamated Press , 1907**.**
3- David W. Del Testa , Government Leaders, Military Rulers and Political Activists , Taylor & Francis , 2014 **.**
4- Derek Beales , Enlightenment and Reform in Eighteenth-century Europe , Bloomsbury Publishing , 2005**.**
5- Derek Beales , Joseph II: Volume 2, Against the World, 1780-1790 , Cambridge University Press, 1987**.**

6- Frank J. Coppa , The Modern Papacy, 1798-1995 , Taylor & Francis , 2016 **.**
7- Henry Smith Williams, The Historians History of The World, London , 1904 **.**
8- James J. Sheehan , German History 1770-1866, Clarendon Press, 1989 **.**
9- John Middleton, World Monarchies and Dynasties ,London , 2005 **.**
10- M.S. Anderson , The War of Austrian Succession 1740-1748 , Taylor & Francis , 2014.
11- Olivier Bernier, Louis XIV , New Word City , 2018 .
12- Peter Francis Kenny , Monarchs , Xlibris AU , 2016 **.**
13- Peter Krüger , The Transformation of European Politics, 1763-1848 Episode or Model in Modern History ,London, 2002**.**
14- Rev. J. Franck Bright, Joseph II , London , 1897 **.**
15- Robert Henter, Ungarn Und Die Habsburg Ermonarchie Unter Maria Theresia Und Josheph II. 1740-1790 .
16- William Coxe , History of the House of Austria, from the Foundation of the Monarchy by Rhodolph of Hapsburgh to the Death of Leopold II: 1218 to 1792 , In Three Volumes , Bavarian State Library , 1847**.**

رابعاً / البحوث باللغة الانكليزية .

1- Antal Szántay, Europäische Aufklärung zwischen Wien und Triest: Die Tagebücher des Gouverneurs Karl Graf von Zinzendorf 1776–1782 , Vol. 84, No. 1 (March 2012) .
2- Emma Trevo , Joseph II's 1782 Edict of Toleration for the Jews of Lower Austria: Its Economic and Secular Underpinnings and Effect, Vol. 14 No. 1 (2023): Fall 2022/2023 / Religious History .
3- P. G. M. Dickson, Count Karl von Zinzendorf's 'New Accountancy': The Structure of Austrian Government Finance in Peace and War, 1781-1791, The International History Review , Vol. 29, No. 1 (Mar., 2007) .

خامساً / الموسوعات العربية .

١- عزيزة فوال بابتي ، موسوعة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، ج٣ ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ٢٠٠٩.
٢- فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، دار المناهل ، بيروت ، ٢٠٠٣.
٣- **سادساً/ شبكة المعلومات الانترنيت.**

- https://www.britannica.com/biography/Frederick-II-king-of-Prussia/Trials-and-lessons
- https://www.britannica.com/place/Austria/Late-reign-of-Joseph-II-1785-90
- https://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_II,_Holy_Roman_Emperor .
- https://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_II,_Holy_Roman_Emperor
- https://en.wikipedia.org/wiki/Nysa,_Poland
- https://www.britannica.com/event/War-of-the-Bavarian-Succession
- https://www.britannica.com/place/Austria/Late-reign-of-Joseph-II-1785-90
- https://www.britannica.com/place/Austria/Late-reign-of-Joseph-II-1785-90